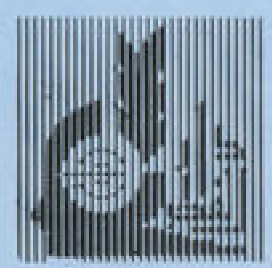
د. شوقي أبو خليل



حضارة أجدادي

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان



دار الفكر
دمشق - سورية

أحبّ أن أعرفَ
تاريخ أمّتي

د. شوقي أبو خليل

حَضارة أجدادي

الرقم الاصطلاحي للسلسلة: ٠١١, ٣٠٢٦
الرقم الاصطلاحي للحلقة: ٠١١, ٠٨٧٨
الرقم الدولي للسلسلة: ISBN: 1-57547-113- 2
الرقم الدولي للحلقة: ISBN: 1-57547-115 - 9
الرقم الموضوعي: ٨٧٠
الموضوع: أدب الأطفال
السلسلة: أحب أن أعرف تاريخ أمتي
العنوان: حضارة أجدادي
إعداد: د. شوقي أبو خليل
رسوم وإخراج: المكتب الفني - دار الفكر
الإشراف: محمد سرور علواني
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات: ١٦ ص
قياس الصفحة: ١٧×٢٥سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢٣٩٧١٧، ٢٢١١١٦٦
http://www.fikr.com/
E-mail: info @fikr.com



إعادة
١٤٢٢هـ=٢٠٠١م
ط١: ١٩٩٣م

عـامرٌ طفـلٌ مثقَّفٌ ، يحبُّ المطـالعـةَ ، وبعـد أن انتهى من قراءةِ بحثٍ عن الزَّمن ، راح يتساءل :

مَنْ قسَّم السَّاعةِ إلى ستِّين دقيقةً ؟

ولماذا اختار الرَّقَمَ ستِّين ؟

لماذا لم تقسَّم السَّاعةُ إلى خمسين دقيقةً ، أو سبعين دقيقةً ؟

نـادى عـامرٌ أخـاه يـاسراً وقـال لـه : من قسَّم السَّـاعـةَ إلى ستِّين دقيقـةً ، ولماذا ؟!؟

ياسر : مـا خطر على بـالي مثلُ هـذا السُّؤالِ . غـداً ، وفي جلستنـا العلميَّة نسألُ والدنا ، لعلَّنا نَصِلُ إلى إجابةٍ شافيةٍ .

عامر : أَحسنت ، وسأُسجِّل في مفكِّرتي هذَيْن السُّؤالَيْن :

مَنْ قسَّم السَّاعة إلى ستِّين دقيقة ؟

ولماذا تخيَّر هذا الرَّقَمَ بالذَّات ؟

وفي مسـاء اليـوم التَّـالي ، جلست الأُسرةُ جِلسـةً علميَّـة معرفيَّـة ، بعـد أن أَعدَّت الأُمُّ لكلِّ فردٍ منها فنجانـاً من الشَّـاي ، وابتـدأ الأَب قـائلاً : مـا أخبـارُ مفكِّرتِكم ؟ أَليست طريقةً مثلى لحفظ المعلوماتِ والعودةِ إليها عند الحاجة ؟

الأولاد : نعم ، نعم يا بابا .

الأب : ومن سيسألُ اليومَ سؤالاً ؟

عامر : أنا يا والدي العزيز .

الأب : هاتِ ما عندك يا ولدي الحبيب .

عامر : قرأت بحثاً عن الزَّمن ، وكيف يعرفُ الطِّفلُ قراءةَ السَّاعة ، فتساءلتُ بعد إتمامِ قراءةِ البحث :

من قسَّم السَّاعة إلى ستِّين دقيقةً ؟

ولماذا اختيارُ هذا الرَّقم بالذَّات ؟





الأب : سؤالٌ مفيدٌ .. اكتب يا ياسر ، واكتبي يا زينة هذين السؤالين على مفكّرتيكما .

كتب ياسر ، وكتبت زينةُ السؤالين ، وراحتِ الأسرةُ تنتظر الجوابَ من الأب الذي قال :

يا أولادي .. إنَّ الجوابَ عن هذين السؤالَيْن يوصلُنا إلى سؤالٍ أعمَّ وأوسعَ ، أُوصلكم عبره إلى جواب هذين السؤالين .

زينة : وما هو يا بابا ؟

الأب : إنَّه التَّالي : ما أهمُّ ما قدَّمهُ أجدادُنا العربُ القدماءُ إلى الحضارةِ الإنسانيَّة ؟



الأُم : لقد قرأتُ أكثرَ من كتابٍ عن حضارةِ شرقِنا القديم ، وأُعجبتُ بما قدَّم أجدادُنا ، إنَّها هدايا خالدة للإنسانيَّة جمعاء .

الأَب : فعلاً ، هدايا ثمينةٌ خالدةٌ .

ياسر : أيمكنُ أن تذكُرَ لنا بعضَها ؟

الأَب : ستبقى **الكتابة** أثمنَ ما قدَّم الشَّرقُ إلى الحضارةِ الإنسانيَّـةِ ، بـدأَ بها السُّومريُّـون الَّـذين هم أوَّلُ من سكن بـلادَ الرَّافـدين ، وأَخـذهـا عنهم العربُ القدماءُ ، فانبثق عنها الخطُّ المسماريُّ .

والأَكاديُّون أَوَّلُ من كتبوا لغتَهُم العربيَّةَ القديمة برموز مسماريَّة .

الأُم : والبابليُّون قدَّموا تشريعاً مكتوباً بالمسمارية ، عُرِفَ عالميّاً (**بشريعة حمورابي**) نسبة إلى ملِكِهِم حمورابي المتوفَّى سنة ١٧٤٩ ق.م .

الأَب : وعلى الرَّغم من اشتهار الآشوريين بقوَّتِهمُ العسكريَّـةِ ، فقد ترك



ملكُهم (آشور بانيبعل) مكتبةً فيها آلافُ الرُّقُم .

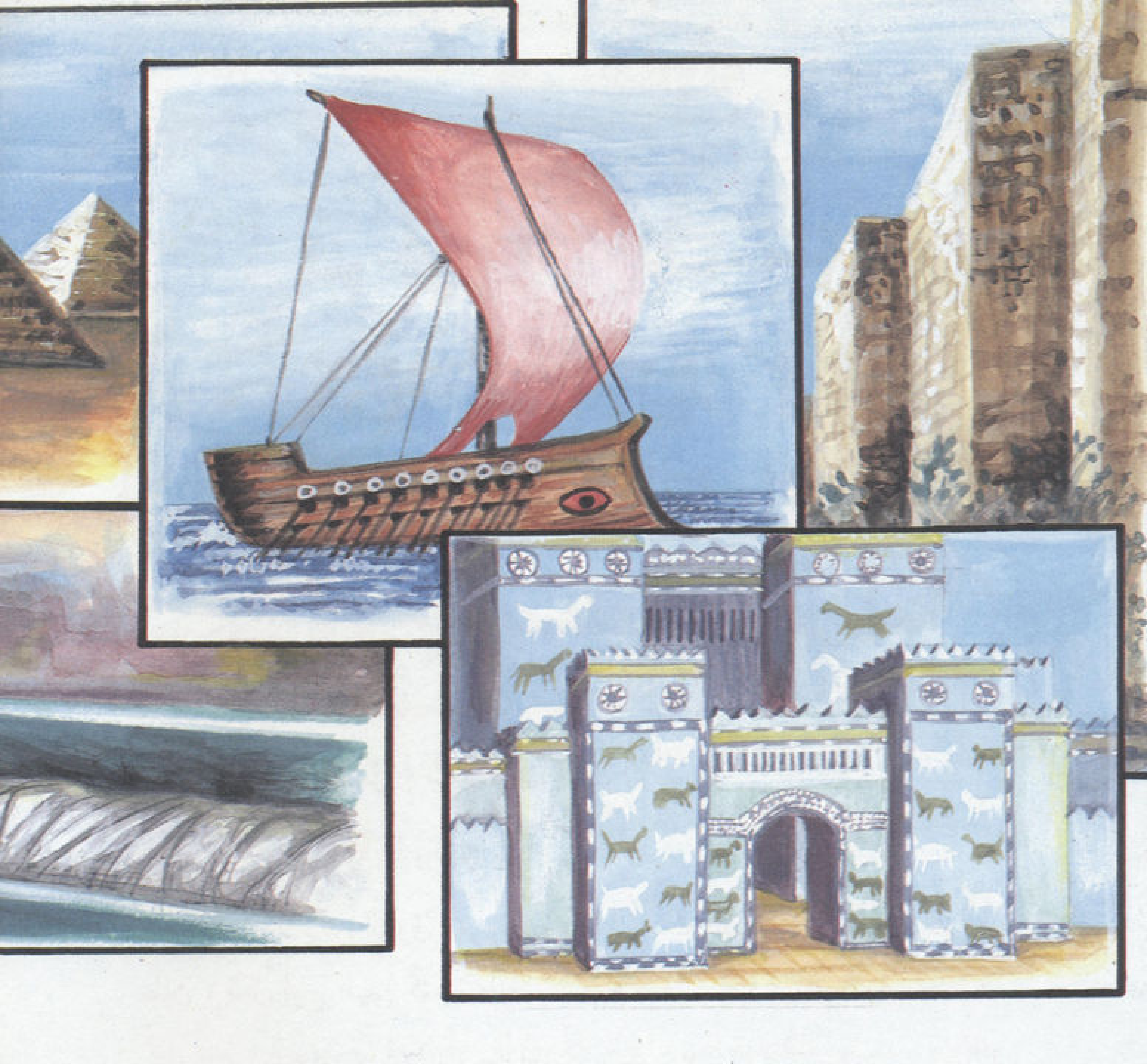
زينة : وما الرُّقُم يا والدي ؟

الأب : لم يكن الورقُ معروفاً بعد ، لـذلـك كانت الكتـابـة على ألواح من طين ، فكلُّ لوحٍ طينيٍّ كُتِبَ عليه ـ كَبُرَ أم صَغُر ـ عُرِف باسم (رُقُم) .

ياسر : وبماذا كتبوا عليه ، مادام من طين ؟

الأَب : لقد كان لوحُ الطِّين طريّاً نوعاً مـا ، أي لم يجف تمـامـاً ، ولم يصبح صلباً بعد ، لذلك كتبوا عليه بأَداة حادَّة .

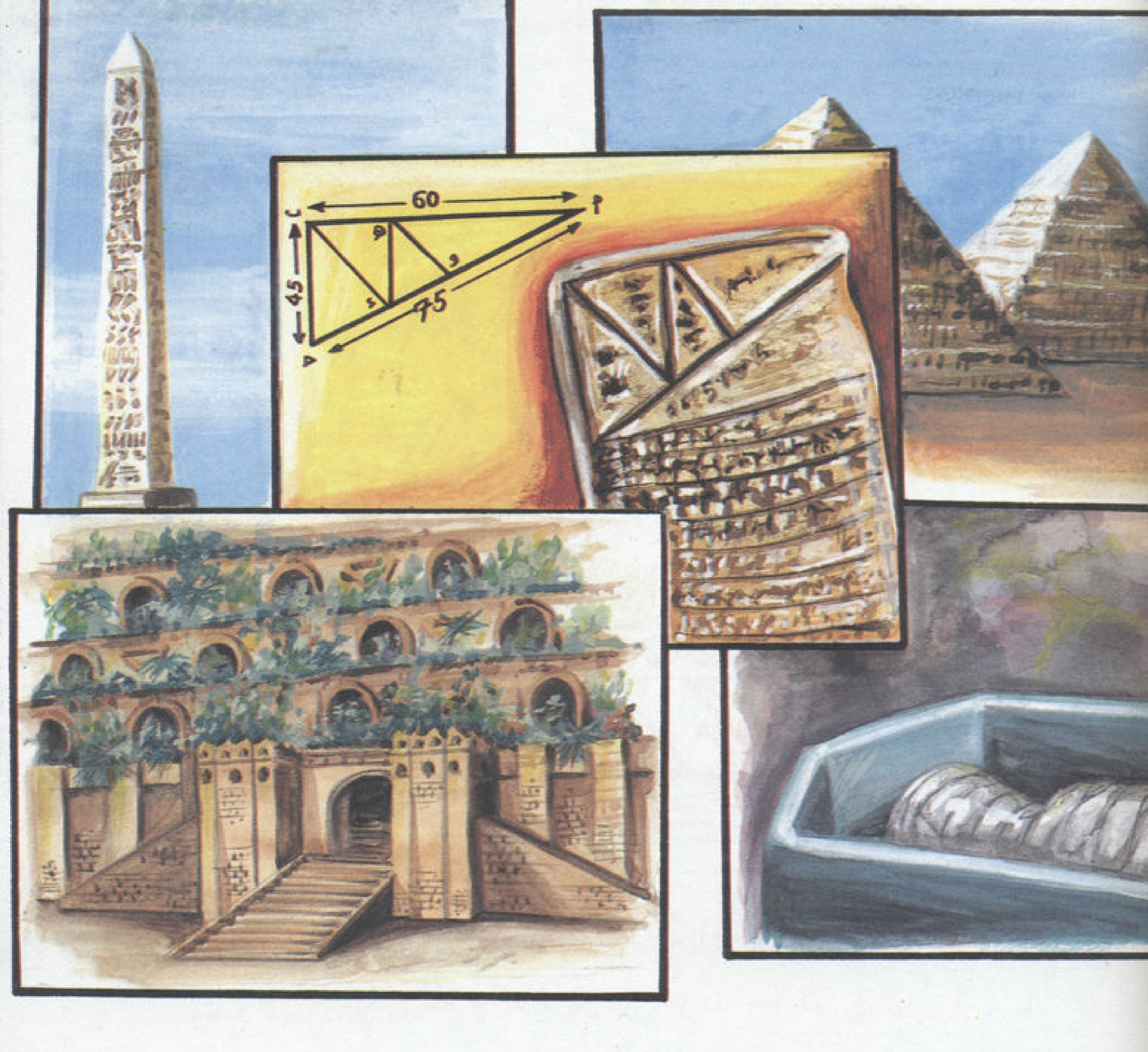
الأُم : لقد قرأتُ عن اهتمام الآشوريِّين بالزِّراعة ، حتَّى أُنْشِئَ في عهدِ الملكِ (سنحريب) مجرى مائي فوق قناطرَ ، ينقلُ الماءَ إلى مـدينـةِ (نينوى) من مكانٍ يبعُدُ عنها حوالي خمسين كيلومتراً ، ولعلَّه أقدمُ مجرى مـائي فوق قنـاطرَ عُرِف بالتَّاريخ .



الأَب : اكتبوا أهمَّ النُّقاط الَّتي أذكرُها ، وتذكرُها السَّيدةُ الوالدة .

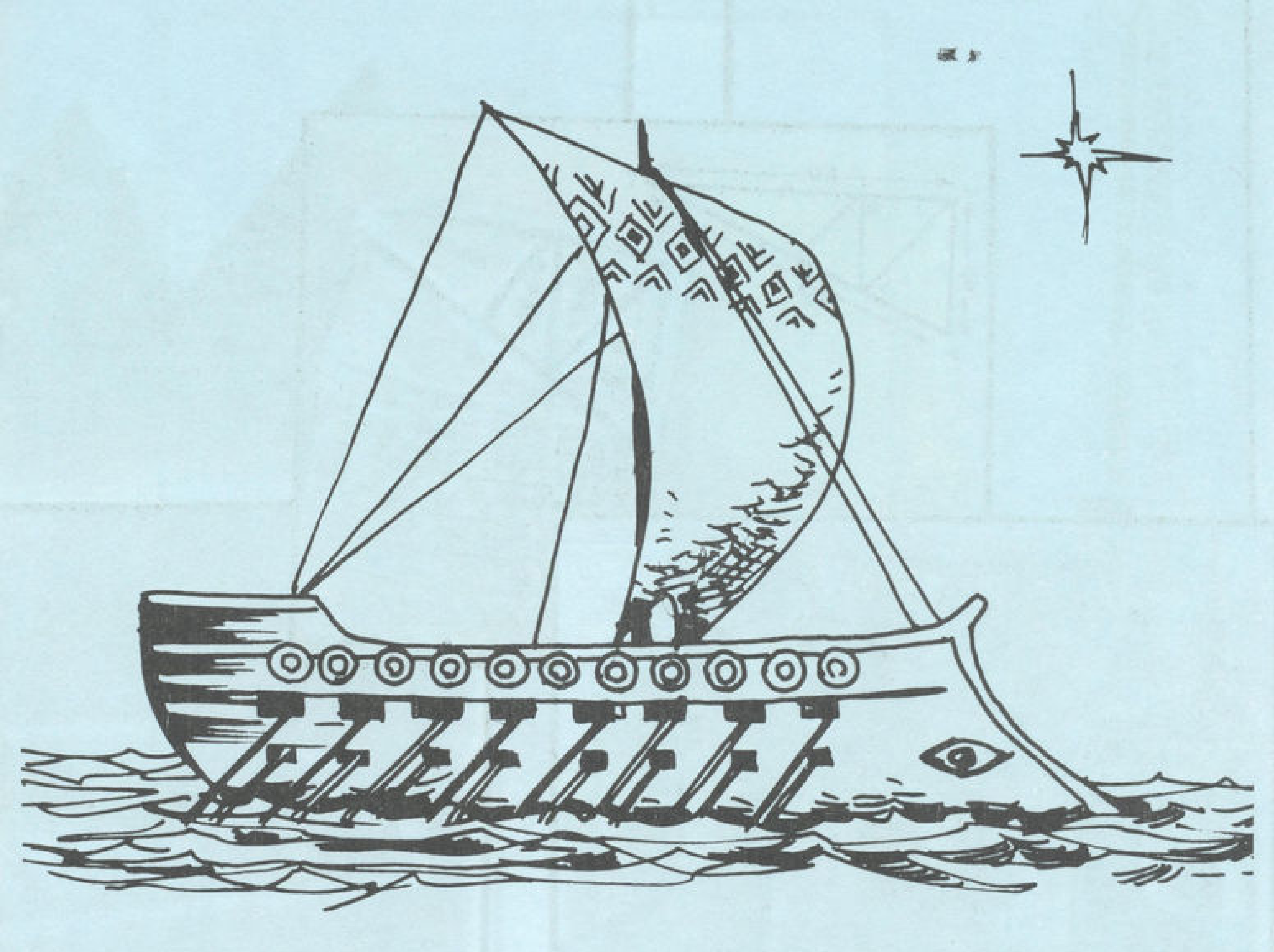
الأُم : وإذا ذكرت بلادَ الرَّافدين ، ذكرت (بابل) حيث الحدائقُ المعلَّقة ، الَّتي كانت جنائنَ بارزةً على شكلِ مصاطبَ مرتفعةٍ وفسيحةٍ ، مبنيَّةٍ فوقَ أقواسٍ ، تسقى بواسطة أُسطوانات لَوْلَبيَّةٍ تُدارُ باليدِ ، أمر ببنائها (نبوخذنصَّر) سنة ٥٠٠ ق.م .

عامر : وماذا قدَّم المصريُّون القدماء ؟



الأب : إنَّ بناءَ الأهراماتِ العظيمة يدلُّ دلالةً واضحةً على تقدُّم **علمِ الهندسةِ** ، وعلمِ **الرِّياضياتِ** عندهم ، ولقد اقتبس اليونانيون الهندسةَ والرِّياضيات من مصرَ ، وبسبب تحنيطِ جثثِ الموتى ، لتبقى سليمةً آلاف السِّنين ، تقدَّم **علم الطبِّ والتشريح والكيمياء** ، والعالم اليوم عاجزٌ عن تحنيط جثةٍ تبقى مئاتِ السِّنين دون أن تتعفَّن وتفسد .

عامر : ومن قسَّم السَّاعةَ إلى ستِّين دقيقةً ؟ ولماذا ؟

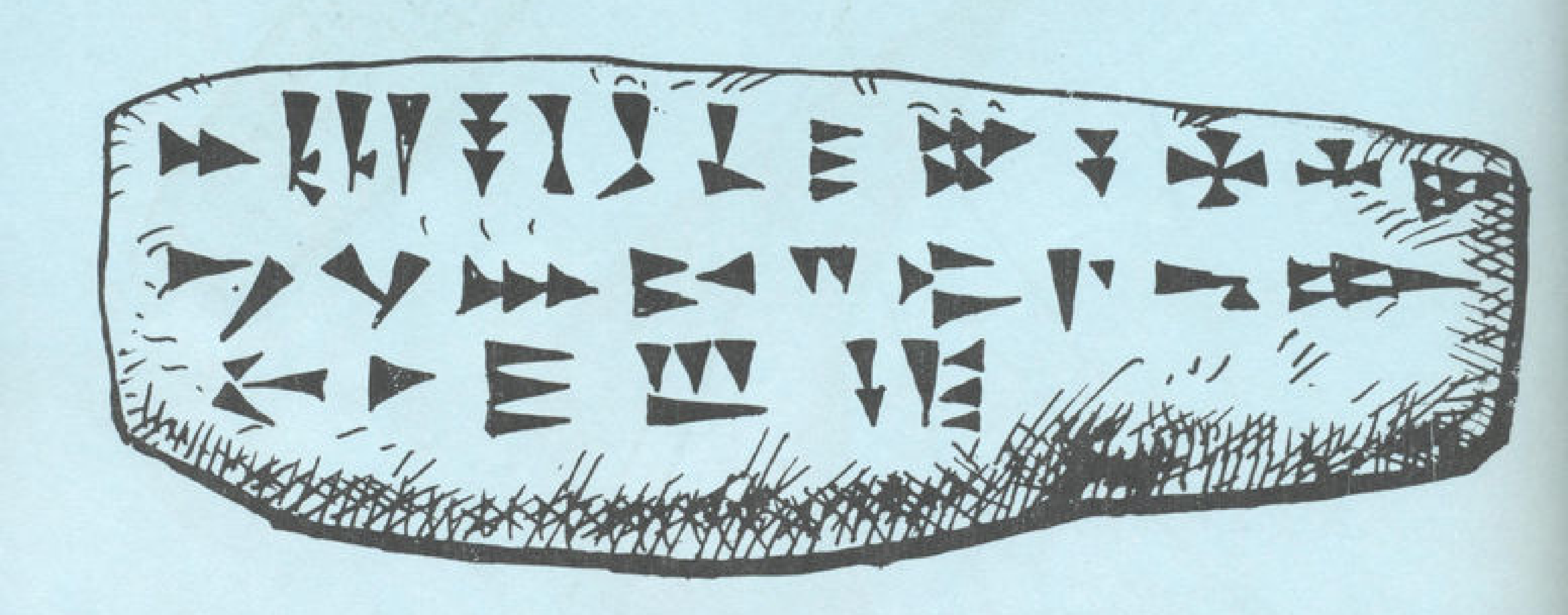


الأب : سنصِلُ يا عامر ، سنصلُ إن شاء اللهُ إلى جوابِ سؤالِكَ ، تمهَّل ..

وتابع الأَب قائلاً :

والفينيقيُّون .. الَّذين افتخروا في ملاحمهم الشِّعريَّةِ وتغنَّوْا بأَصلِهِمُ العربيِّ ، وصلوا بتجارتهم البحريَّـةِ إلى بلادِ القصدير (أي إلى بريطـانيـة) ، وهم أَقدمُ الشُّعوب البحريَّة ، طافوا حول القارَّة الإفريقيَّة ، واستطاعت سفنُهم الإبحارَ ليلاً مسترشدين بالنَّجمِ القطبيِّ ، أو (النجم الفينيقي) كما كان يسميه اليونانيُّون .

الأُم : الفينيقيُّون .. تقدَّموا في صناعةِ الزُّجاجِ ، وصبغِ الأَقمشةِ باللَّونِ الأُرجواني (الأَحمر القاني) الَّذي استخرجوه من بعض الأَصدافِ البحريَّةِ .



الأب : وما زال العالَمُ بأسرهِ مديناً لحضارتنا العربيَّةِ بأعظم اختراعاتِ البشريَّة وأهمِّها في التَّاريخ القديم ، ألا وهو **اختراع الحروف الأبجديَّة .**

الأُم : إنَّ أَقدمَ كتابةٍ بأقدم حروفٍ أبجديَّةٍ معروفةٍ حتَّى الآن ، هي الكتابةُ الكنعانيَّةُ السِّينائيةُ ـ نسبة لشبه جزيرة سيناء ـ والَّتي اشتُقَّت منها أبجديةُ موقعِ رأسِ شمرا ـ أُوغاريت ـ شمالي مدينةِ اللاَّذقيَّة .

الأب : إنَّ ما قدَّمه أجدادُنا القدماءُ إلى العالمِ الأَبجديَّةَ البسيطةَ ، السَّهلةَ الاستعمال ، لقد نَقلها الآراميون عن الفينيقيين ـ وكانت ثلاثين حرفاً ـ لينقلوها بدورِهم إلى الهندِ شرقاً ، وأَواسطِ آسية شمالاً ، وعن دويلات المدن اليونانيَّة انتقلت إلى رومة ومنها إلى أُوربة كلِّها .



ووصل اليمنيون في تجارتِهم البحريَّةِ إلى الهندِ والصِّين ، وتاجروا بالمعادن الثَّمينةِ ، والأَقمشةِ الحريريَّةِ ، والتَّوابلِ (البُهار) ، وبنوا السُّدودَ للاستفادةِ من مياهِ الأَمطارِ ، وبقايا سدِّ مأرب دليلٌ واضحٌ على أن فَنَّيْ البناء والهندسةِ كانا على جانبٍ كبيرٍ من التَّقدُّم .

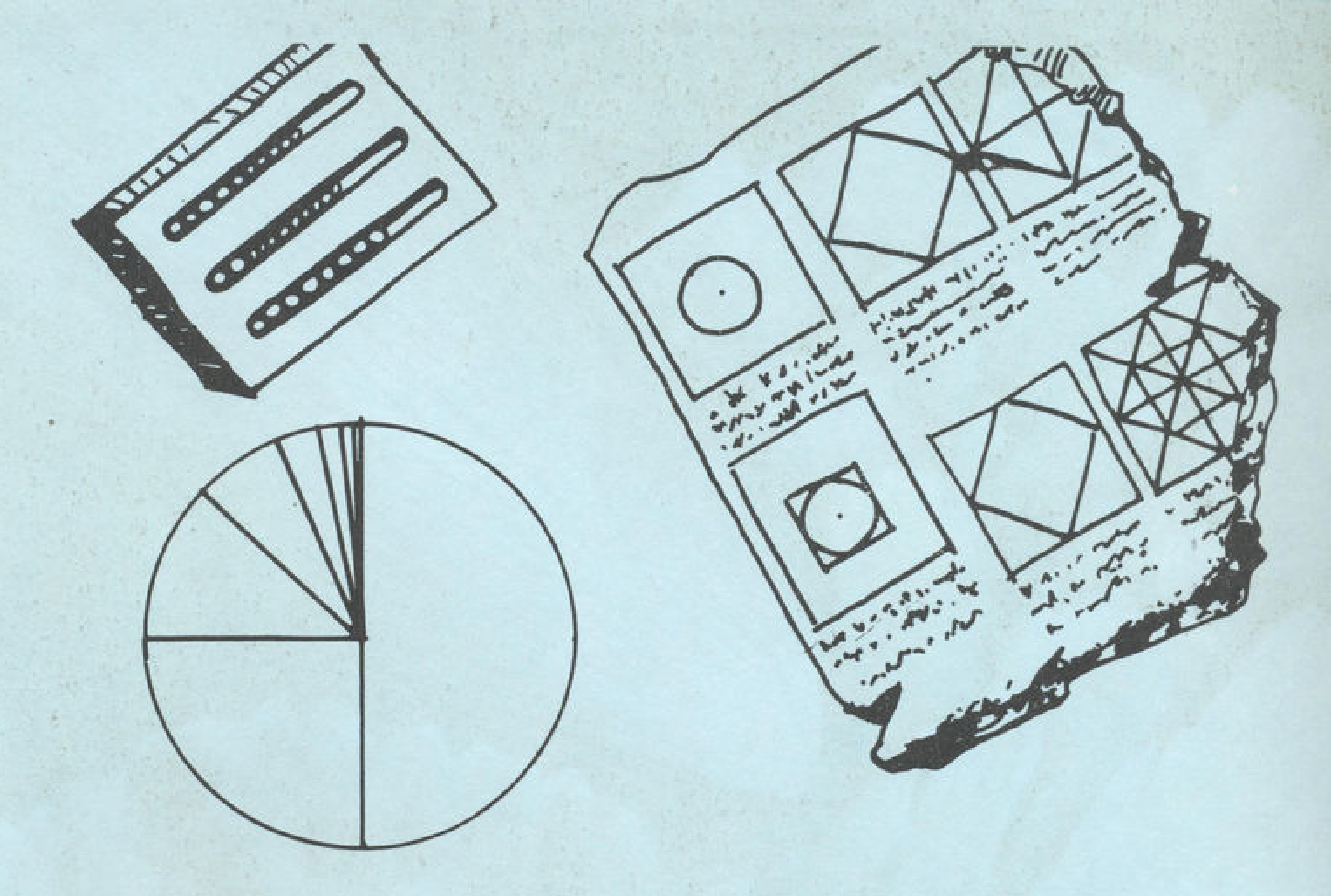
ياسر : وشرقُنا العربي مهد الدِّيانات السَّماويَّة .

الأُم : أَحسنت يا ياسر ، أَحسنت .



لقد كان شرقُنا مهدَ الدِّياناتِ السَّماويَّةِ الثَّلاثِ ، ومهداً لأَنبياءَ كُثْر ، منهم (هود) الَّذي أُرسل إلى قومِهِ (عاد) الَّذين سكنوا ما بين اليمن وعُمان ، في منطقة اسمها الأَحقاف ، و (صالح) الَّذي أرسل إلى قومه (ثمود) في منطقة (الحِجْر) بين المدينةِ المنوَّرةِ وتبوك .

الأَب : وأَبو الأنبياء ، إبراهيم عليه السَّلام تنقَّل بين بلادِ الرَّافدين ، وبلادِ الشَّام ، ومصرَ ، والحجاز .



زينة : لقد قرأنا : أَنَّ الشَّرقَ مهدُ الدِّياناتِ السَّماويَّةِ ، أَنزلها الله تعالى في منطقةٍ تتوسَّطُ العالَم القديمَ كلَّه .

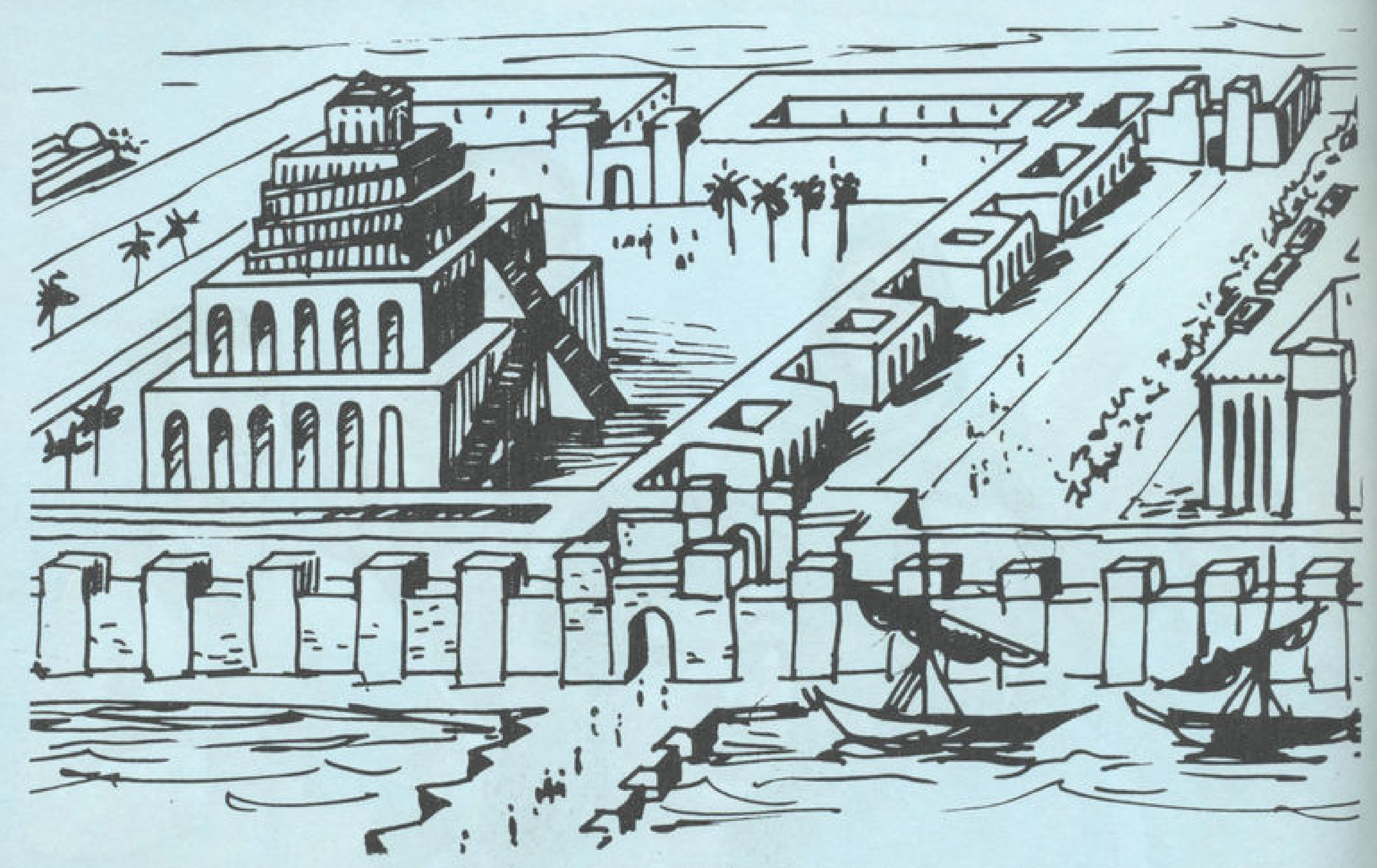
عامر : ولكن مَنْ قسَّم السَّاعةَ إلى ستِّين دقيقةً ؟ ولماذا ؟

الأب (ضاحكاً) : إنَّهم أَجدادُكَ البابليُّونَ يا عامر ، لقد تقدَّم علمُ الرِّياضياتِ عندهم كثيراً ، حتَّى إنَّ بعضَ النظرياتِ الَّتي تقدَّمُ لكم على أَنَّها يونانيَّةٌ ، هي بابليَّةٌ عربيَّةٌ مقتبسةٌ .

البابليُّون .. هم الَّذين قسَّموا محيطَ الدَّائرةِ إلى ٣٦٠ درجة ، وكلَّ درجة إلى ٦٠ دقيقةً ، وكلَّ دقيقةٍ إلى ٦٠ ثانية .

وهم الَّذين قسَّموا اليومَ إلى ١٢ قسماً ، وكلُّ قسم يتألَّفُ من ساعتَيْن ، وكلُّ ساعةٍ من ٦٠ دقيقةً .

وقدَّروا الوقتَ بالسَّاعات المائيةِ والشَّمسيَّةِ .



عامر : وما سبب تخيُّر البابليِّين للرَّقم ٦٠ ؟

الأَب : إنَّ رقم ٦٠ اختير بدقةٍ وعنايةٍ وبعلميَّةٍ تامَّةٍ ، إنَّه يقبل القسمة على أكثر أعدادٍ ممكنة بلا باقٍ :

إنَّه يقبل القسمة على ٢ ، وحاصل القسمة ٣٠ .

ويقبل القسمة على ٣ ، وحاصل القسمة ٢٠ .

ويقبل القسمة على ٤ ، وحاصل القسمة ١٥ .

ويقبل القسمة على ٥ ، وحاصل القسمة ١٢ .

ويقبل القسمة على ٦ ، وحاصل القسمة ١٠ .

الأُم : وبالتَّالي ، يقبل الرَّقم ٦٠ القسمة على : ١٠ و ١٢ و ١٥ و ٢٠ و ٣٠ بلا باقٍ .

الأَب : وهذا صحيح أيضاً ، فهل عرفتم من اتَّخذ ما يدعى (النِّظام السِّتيني) مبدأ للزَّوايا والسَّاعة والدَّقيقة والثَّانية ؟



ديمة الصَّغيرة تصرخ : إنَّهم أجدادُنا البابليُّون .

ضحك الجميع ، وشكر الأولاد والديهم على هذه الحصيلةِ العلميَّةِ التَّاريخيَّةِ ، والَّتي دوَّن ياسرٌ وعامرٌ وزينةُ خلاصتَها في مفكِّراتِهم ، وحفظت ديمةُ خطوطَها العامَّةَ .

أحبّ أن أعرف

(تاريخ أمتي)

١- مهد أجدادي.

٢- حضارة أجدادي.

٣- العرب قبيل الإسلام.

٤- محمد بن عبد الله ﷺ قبل البعثة.

٥- محمد رسول الله ﷺ من البعثة إلى الهجرة.

٦- محمد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.


ISBN 1-57547-115-9

9 781575 471150